ابو فيد مورخ السدوسي في مشتقة من وري اذا عرض كما روى ان النبي
صلى الله عليه وسلم كان اذا اراد سفرا ورى بغيره لان اكثر التورية
تلويح واما وزنا فمذهب الخليل وسيبويه وسائر البصريين انه فوعلة
و التاء بدل من واو فالاصل ووراة وذهب الفراء ان وزنها تفعلة
بكسر العين كتوصية ثم ابدلت كسرة العين فتحة والياء الفا كما قالوا في
ناصية ناصاة وذهب بعض الكوفيين الى انها تفعلة بفتح العين
من وريت به زندي قوله بعثته المراد به الرسالة قوله بزعمهم هو
بفتح الواو وكسرها وضمها وهو الكروية ارغت الابل المرعى اذا كرهته
الى ان تشبع وفيه استشراد واحد وهو اللف والنشر على الاجمال فانه اجمل
اللف في قوله اخفوا حيث كنى عن المراد بالضمير وهو راجع للنصارى
واليهود ثم قال في الانجيل فرجع الى النصارى وقال والتوراة فرجع
الى اليهود ولا يظهر في النشر هنا ترتيب على عكس اذ المعروف مكنى
عنه بالضمير فلا يعلم المقدم منه والمؤخر اذ التقدير يصلح للامرين
فيمكن ان يقدر اخفت النصارى واليهود في الانجيل والتوراة فيكون
النشر على العكس كالقسم الثاني ومنه قوله تعالى وقالوا لن يدخل الجنة
الا من كان هودا او نصارى فالتقدير في هذه الاية كالتقدير في البيت
اي وقالت اليهود لن يدخل الجنة الا من كان هودا وقالت النصارى
لن يدخل الجنة الا نصارى وانما سوغ الدجال في اللف نبوة العناد بين
اليهود والنصارى فلا يمكن ان يقول احد الفريقين يدخل الفريق
الاخر الجنة فوثق بالعقل في ان يرد كل قول الى فريقه لعدم اللبس لارادة
فيهما مراعاة النظير بين الانجيل والتوراة والمطابقة بين الاظهار والاخفاء

المعنى

المعنى اخبر ان اليهود والنصارى كتموا اخبار بعثته الواردة في التوراة
والانجيل وتمادوا على كتم ذلك جيلا بعد جيل فخيب الله تعالى سعيهم الظنون
وظهر امر الله وهم كارهون وقد تكلمنا على ابيان الناظم بما يليق بها وبقي
علينا الكلام في مسئلة من هذا الباب وهي قوله تعالى يوم يأتي بعض
ايات ربك لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن امنت من قبل او كسبت في ايمانها خيرا
فهذه الاية عند اهل السنة محمولة على اللف والنشر الماتن حذف منه
احدى قرينتي اللف والنشر فالتقدير عندهم لا ينفع نفسا كافرة
ايمانها بعد ظهور الايات ولا نفسا مومنة كسبا خيرا في ايمانها بعد ذلك
ما لم تكن الكافرة امنت قبل او المومنة كسبت الخير قبل فاللف شيآن
احدهما ايمان الكافرة وهو ملفوظ في قوله لا ينفع نفسا ايمانها والثاني
كسب المومن الخير وهو المحذوف المقدر والنشر قوله لم تكن امنت من قبل
وهو راجع الى ايمان الكافر الملفوظ به وقوله او كسبت وهو راجع الى
كسب المومن الخير المحذوف لدلالة او كسبت عليه في النشر وانما قدر
اهل السنة هذا التقدير ليخرج الاية على مذهبهم لان هذا التقدير
يقتضي ان الذي لا ينفع هو ايمان الكافر بعد ظهور الايات او كسب المومن
الخير بعد ذلك فيفهم منه ان الايمان قبل ظهور الايات نافع سواصحبه
عمل او لم يصحبه فمن لقي الله وقد امن قبل ظهور الايات وان لم يعمل خيرا غير
مجرد الايمان نفعه ايمانه وكان في المشيئة ان شاء عذبه وان شاء ادخله
الجنة واما المعتزلة فليست الاية عندهم على اللف والنشر لان مذهبهم
لا يقتضي تقدير المحذوف وانما يحملون او كسبت معطوفا على امنت
فيقولون ان الذي لا ينفع هو ايمان بعد ظهور الايات او قبل اذا لم يكن لهم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)